شباط (فبراير) ١٩٩٠، ثلاثة اقتراحات، هي: «ان يمنح المهاجرون السوفيات حرية السفر الى أي بلد، وليس الى الكيان الصهيوني فقط، وان يسمح لهم بحرية العودة، اذا ما اكتشفوا خطأهم؛ وان تبحث موسكو مع واشنطن [في] ترتيبات لمنع توطين السوفيات في الاراضي المحتلة، تجنّباً لحدوث حالة فوضى تؤثر... [في] مساعي السلام الحالية. وقد عاد أبو مازن الى تونس وهو يحمل موافقة واضحة، وصريحة، على هذه الاقتراحات... [حيث] كانت القيادة الفلسطينية قرّرت التعامل، بشكل هادىء، مع الكرملين، وبأسلوب يراعي، بصورة دقيقة، مشاعر القيادة السوفياتية، بحيث يبقى الموضوع الفلسطيني خارج المزايدة الداخلية في الاتحاد السوفياتي» (علي بلّوط، **القبس**، ٢٨/٢/١٩٩٠، ص ١). وكان السوفيات، من جهتهم، أوقفوا العمل بالاتفاق الموقع بين شركتي «العال» و«ايرفلوت» للطيران، القاضي بفتح خط طيران مباشر بين موسكو وتل ـ ابيب؛ كما رفع الاتحاد السوفياتي، بتاريخ ١٢/٢/١٩٩٠، «قضية توطين المهاجرين اليهود السوفيات في الضفة الغربية والقطاع المحتلين الى مجلس الامن» (**فلسطين الثورة**، العدد ٧٨٥، ١٨/٢/١٩٩٠، ص ٩).

وكان مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، د. أسامة الباز، دعا «الى التعامل بهدوء مع مسألة هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، قائلاً ان أهمّ شيء هو ألّا يتمّ توطينهم في المناطق المحتلة... [و] من الخطأ شنّ حملات تشهير على الاتحاد السوفياتي بهذا الشأن» (**القبس**، ٢/٢/١٩٩٠). وقال وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية د. بطرس غالي، «ان مصر لا تعترض على هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، وانما على توطين المهاجرين... في الاراضي العربية المحتلة... وان احتجاج مصر يقتصر على استيطان مجموعات المهاجرين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين» (القبس، ١٧ ـ ١٨/٢/١٩٩٠). وأعلن الرئيس مبارك عن «ان هناك اقتراحاً تفكر فيه مصر بخصوص توطين المهاجرين السوفيات خارج الأراضي العربية المحتلة» (**الأهرام**، ١٩/٢/١٩٩٠).

الّا ان الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، د. محمد الفرّا، قال «انه يؤيد توطين اليهود السوفيات في أي مكان من العالم ما عدا اسرائيل... [وعارض الذين] يؤيدون حرية اختيار الوطن بالنسبة [الى] اليهود السوفيات... [حيث] ان هذا الموقف يؤدي الى القبول بتوطينهم في اسرائيل، اذا ما قرروا ذلك... [و] الهجرة الى اسرائيل تضرّ بحقوق الشعب الفلسطيني... [فـ] التوسّع في الهجرة يعني التوطين في الاراضي المحتلة، كمرحلة أولى، وفي الأراضي العربية المجاورة في المراحل اللاحقة... [و] توطين [اليهود] السوفيات في الاراضي المحتلة يقتضي ترحيل ابنائها الفلسطينيين... [و] الهجرة، بهذا الشكل المقترح، هي دمار لدولة فلسطين، وتشريد لمن تبقّى في الأراضي المحتلة من شعبها... [و] اذا لم نعمل، بكل صلابة وجد وتضحية، من اجل ايقافها، وذلك بواسطة عمل عربي جماعي فعّال تقره قمّة سريعة، فسيتحقق الحلم الصهيوني، وتنجح هذه الغزوة الصهيونية، وستقوم اسرائيل الكبرى» (**القبس**، ٢٤ ـ ٢٥/٢/١٩٩٠).

ورأى الكاتب المصري، محمد حسنين هيكل، «ان هجرة اليهود السوفيات فرع من قضية، وليست هي القضية... [فـ] ' جريمة العصر' هي قيام اسرائيل أصلاً... [ولذا]، لا يصحّ أن تكون شواغلنا الحيوية هبّات زوابع تثور مرة واحدة، ثمّ تسكت مرة واحدة، وتفرض نفسها على الاهتمام يوماً، ثمّ تذهب الى النسيان في يوم بعده ... [و] لا يحق لنا ان نلوم غير ملوم، ذلك ان تعميم اللوم... دليل نقص في شجاعة المواجهة، يؤدي بمن لا يستحق اللوم، وبمن يستحق أيضاً، الى الاستهانة باللوم وبأصحابه، شكلاً وموضوعاً... ومن المهم أن يعرف الكل، في هذا العالم، ان العرب يملكون وزناً مؤثراً، وليس هناك وزن مؤثر لطرف لا يستطيع ان يتخذ لنفسه رأياً مستقلاً يعلنه للكافة بشيء من الاستقامة والحزم. اننا، من ناحية الخيارات والبدائل، قد نستطيع ان نطالب بوضع الهجرة من الاتحاد السوفياتي تحت اشراف المفوّضية العامة لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة، أو تحت أي اشراف دولي آخر، ويكون طلبنا لذلك ضمن حملة جادة لحقوق الانسان، وأبسطها ألّا يرغم [اليهودي] قسراً على الهجرة الى مكان لا يريده... [و] لا نستطيع ان نقبل